

تصعيد خطر فجا اعمال العنف

# هيئة العلماء تتهم وبدر ترد والزرقاوي يتوعد وايران تتبرا من الارهاب

كاتب / عمر الشاهر

واضاف "كانت لدينا معلومات انه دخل العراق من بلد مجاور واين يقيم وماذا يعمل، واطلعنا السلطات العراقية على هذه المعلومات الدقيقة التي كانت بحوزتنا لكن السلطات العراقية لم تتجاوب".

من جهته اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الاول في مدينة النجف انه لا يوجد "اي دليل" على ان ايران تدعم النشاطات الارهابية في العراق وذلك اثر لقائه المرجع الديني الأعلى آية الله علي السيستاني.

وقال خرازي في مؤتمر صحافي "لا يوجد اي دليل يثبت اننا ندعم الازهاب في العراق" مشددا على ان المحافظات العراقية المحاورة لـايران "هي الاكثر هدوءا" في البلاد.

من جانبه اعرب وزير الخارجية المصري احمد ابو الفيط عن قلق بلاده ازاء تصاعد اعمال العنف في العراق.

وحذر ابو الفيط في تصريحات للصحافيين من مغبة "اندلاع فتنة طائفية في العراق بعد حوادث القتل الأخيرة التي شهدتها العراق والتي تأخذ شكلا طائفيا تذكرينا بأسوأ أيام الحرب الاهلية اللبنانية حيث كان القتل على الهوية".

وناشد وزيرالخارجية المصري "القيادات العراقية بالتآلف والتآزر في مواجهة من يحاولون اذكاء نار الفتنة التي لن يسلم منها أحد وتنعكس آثارها على الدول المجاورة للعراق ومنطقة الشرق الأوسط بأسرها".

واكد ابو الفيط "وقوف مصر بجانب العراق والتضامن مع شعبي في اعادة الامن والاستقرار والحفاظ على وحدته وسيادته وتعزيز الرفواق الوطني والتعايش المشترك بين ابناءه جميعا".

كما اعرب الامين العام للجامعة العربية عن قلقه البالغ" ازاء عمليات القتل التي استهدفت أئمة مساجد في العراق، ودعا العراقيين الى ضبط النفس لتجنب "فتنة بين طوائف المجتمعات العراقية".

وفي بيان صدره المتحدث باسمه، اعرب الامين العام عن "القلق البالغ ازاء التطورات الخطيرة التي شهدتها الساحة العراقية على اثر عمليات استهداف واغتيال تعرض لها علماء وائمة مساجد في الفترة الاخيرة".

وجاء في البيان ان الامين العام "يدين بشدة عمليات الاغتيال التي استهدفت علماء دين وائمة" و"يطلب من جميع العراقيين الابتعاد عن كل فعل او قول يقربهم من الفتنة او يقرب الفتنة بينهم".

وقال البيان ان موسى اكد على ان "التلاحم الوطني العراقي كان ويجب ان يحل الضمان الحقيقي لوحدة العراق شعبا واراضا بعيدا عن اية نغرات او افعال تهدف لبيت الفرقة بين صفوف ابناء الشعب العراقي الواحد".

الانتخابات وحققت نتائج باهرة خصوصا في مجالس المحافظات وليس لديها جناح عسكري في الوقت الحاضر وكذلك يكاد ان يكون تواجدها معدوما في وزارتي الدفاع والمحلية ولم تشارك مطلقا في اي عملية أمنية".

وقال البيان "اننا نتمل الشيخ الضاري اي حالة اعتداء على ابناء هذه المنظمة البطلية وسوف نتابع ذلك قضائيا لاننا نعتبر تصريحاته محرصة على الارهاب".

واضاف "نحن ندين هذه التصريحات غير المسؤولة والتي تصب الزيت على النار وهدفها واضح ومعلوم وهو جرننا الى معركة طائفية لتحقيق حلم الزرقاوي المرتد ومن تحالف معه من الزلام النظام السابق ووعاظ السلاطين".

وفي موضوع ذي صلة نفت جماعة ابو مصعب الزرقاوي، في بيان نشر على موقع اسلامي على الانترنت ان تكون عقدت اجتماعات في سوريا للتخطيط لسلسلة من التفجيرات الاخيرة في العراق كما اعلن مؤخرا مسؤول عسكري اميركي.

واوضح البيان الذي يتعذر التأكد من صحته ان كل الهجمات التي نفذت مؤخرا اعد لها في العراق.

وكان مسؤول عسكري اميركي كبير قال الاربعا الماضي طالبا عدم ذكر اسمه ان قيادة في تنظيم الزرقاوي عقدوا اجتماعا في سوريا الشهر الماضي "صدرت خلاله تعليمات باستخدام مزيد من السيارات المفخخة في العمليات اليومية".

واشارت تقارير اجهزة الاستخبارات الى ان هذا الاجتماع كان بين خمسة اجتماعات لكبار المسؤولين في القاعدة عقدت في الخارج الا انه لم يعرف ما اذا كان الزرقاوي شارك في اجتماع سوريا.

وفي بيان ثان الصق على عدد من المباني الحكومية والمدارس في سامراء حذر من الزرقاوي "قوات الامن العراقية" من الاستمرار في عملها في سلك الشرطة والجيش.

وامهل البيان عناصر هذه القوات اربع ساعات لتترك عملهم.

وفي آخر تسجيل صوتي له برر زعيم الزرقاوي مساء الاربعا الماضي عبر شبكة الانترنت، دينيا الهجمات الانتحارية في العراق التي يصاب فيها مدنيون عراقيون باعتبار ان دفع "الضرر العام" مقدم على دفع "الضرر الخاص".

وكان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني قد قال في تصريحات صحفية امس الاول ان نظام صدام رفض أبو مصعب الزرقاوي لحاكمته في الأردن.

وقال الملك عبد الله "منذ ان دخل الزرقاوي العراق قبل سقوط النظام السابق، بدلتنا جهودا كبيرة لاحضاره الى هنا لحاكمته لكن مطالبنا للنظام السابق بتسليمه كانت دون جدوى".



العبادة، عاد. وقال "إذا ارتضى امام المسجد ان يجعل من مسجده كنيسة عسكرية فاننا سنتعامل مع المسجد على اساس انه كنيسة عسكرية".

واضاف "اما اذا كان المسجد دار عبادة ومصدر رسالة للسلام كما هو المفترض فاننا سنتعامل على هذا الاساس ايضا" مشيرا الى ان "استخدام المساجد لايواء الازهبيين امر غير مقبول اطلاقا".

وردت هيئة علماء المسلمين بان "هذه التصرفات الاجرامية الامنية المؤلفة بغالبيتها من ميليشيات تابعة لبعض الاحزاب المشاركة في الحكومة".

البيان.

وجاء في البيان ان "الطائفة السننية تدعو الحكومة الى وقف هذه الممارسات فوراً. وفي حال لم توقفها فان نحرنا سيكون اقوى".

وكانت الهيئة اتهمت في وقت سابق اجهزة الامن العراقية باقتل ١٤ شخصا بينهم ثلاثة ائمة في غرب بغداد رغم النفي الرسمي لذلك.

وكان وزير الداخلية بيان باقر صولاغ والدفاع عمدي الدليمي اللذان دعتهما هيئة علماء المسلمين الى الاستقالة، نضيا اي تورط لاجهزتهما في قتل مدنيين في بغداد.

وزير الدفاع الذي كان اعلن الاثنين وفتح المداهمات في المساجد واماكن

مسلمين اثناء مغادرتهما منزلتهما في وسط سامراء.

وعثرت الشرطة على جثة ماقول في الاربعين من العمركتل برصاصات عدة في راسه قبل الظهر في منطقة تقع على بعد ٢٠٠ كلم شمال بغداد ، بحسب مصدر في الشرطة.

وكانت سيارة معدة للتفجير انفجرت قبل الوقت المقرر في الموصل ما ادى الى مقتل راكبيها الاثنين.

ووصل التوتر الى ذروته.

عندما اتهمت هيئة علماء المسلمين، الاربعا الماضي منظمة بدر باغتيال بعض رجال الدين في بغداد.

وقال الامين العام للهيئة حارث الضاري في مؤتمر صحافي عقده في بغداد "منظمة بدر هي المسؤولة وانا التحمل مسؤولية كلامي".

من ناحيته وردا على اسئلة الصحافيين حول عمليات القتل هذه اكدت الجعفرى بالقول ان فريقه وضع "خطة أمنية".

وفي حركة احتجاج لا سابق لها، وجهت هيئة علماء المسلمين والوقف السنني والحزب الاسلامي، دعوة الى اغلاق المساجد لمدة ثلاثة ايام اعتبارا من ظهر امس.

واكد رئيس الوقف السنني الدكتور عدنان سلمان الدليمي ان رجال دين

في بغداد، قتل المدير العام السابق في وزارة النفط المهندس علي حميد والاساتذ في مدرسة المرضين في العاصمة الدكتور قاسم محمد الغزاوي امس الاول الخميس في هجومين منفصلين نفذهما مسلحون مجهولون.

كما قتل جندي عراقي وجرح تسعة اشخاص اخرين بينهم مدني في عملية انتحارية بسيارة مفخخة استهدفت نقطة تفتيش تابعة للجيش العراقي في جنوب بغداد.

وقتل جندي عراقي واصيب ثلاثة اخرين في انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم في منطقة الدورة في جنوب بغداد.

وقتل جندي عراقي واصيب ثلاثة اخرين في انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم في منطقة الدورة في جنوب بغداد.

وقتل جندي عراقي واصيب ثلاثة اخرين في انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم في منطقة الدورة في جنوب بغداد.

وقتل ثلاثة عراقيين بينهم شرطي وعنصر في القوات الخاصة امس الاول في هجمات متفرقة في سامراء كماقتل عنصر في قوات المغاوير وجرح آخر في المدينة نفسها في اشتباكات مع مسلحين.

وافاد مصدر امثني ان ضابطا في الشرطة والوالده قتل على ايدي

ففي الموصل قتل تسعة اشخاص واصيب اثنان احران بجروح في محاولة اغتيال النائب في الجمعية الوطنية محمد فواز الجبرية امس الاول الخميس، بحسب مصادر طبية.

وكانت حصيلة سابقة اعلنها الجبرية الذي نجا من محاولة الاغتيال، افادت عن سقوط سبعة قتلى وثلاثة جرحى.

واعلن الجيش الاميركي من جهته في بيان ان "هجوم اراهابيا على منزل عضو في الجمعية الوطنية الى ادى سقوط ثمانية قتلى وجرحين".

وقال الجبرية الذي فاز ضمن لائحة الائتلاف ، لصحافيين، ان مسلحين هاجموا منزله "في حي الفلاح، شمال شرق الموصل، بعد ظهر الخميس وتبادلوا اطلاق النار مع حراسي واقاربى"، موضحا ان بين القتلى سائقه وحراسا وافرادا في عائلته.

واضاف ان المسلحين كانوا "مدججين بالسلاح وقد استندعيت القوات الاميركية للمساعدة"، مشيرا الى ان مروحية اميركية اطلقت النار على المهاجمين.

وقال الجيش الاميركي ان "الارهابيين بدأوا باطلاق النار على مروحية" اميركية تولت الرد، مشيرا الى ان المهاجمين كانوا يتركزون على سطح قرب منزل النائب.

فجا اجتماع اخير

## الزرقاوي يحث شركاءه على تصعيد الاعتداءات والدفع باتجاه حرب أهلية

بغداد/الصدكا وكالات

أكد ضابط اميركي رفيع المستوى ان التصعيد الأخير في الاعتداءات بالسيارات المفخخة، وموجة الاعتقالات قد جاءت بأمر الزرقاوي. وقد أصدر امره هذا في أثناء اجتماع عقد بسورية ضم عددا من قادة وشهدوا على انها للسيد باسكوا. (...) وقالوا لي انه كي ينض هذا اجتماع عقد بسورية ضم عددا من قادة وشهدوا على انها للسيد باسكوا. والكشف عن اسمه، ان الزرقاوي "لم يكن راضيا عن مجرى افعال المتطرفين"، وعليه أمرهم "بزيادة استخدام السيارات المفخخة في عملياتهم اليومية". ولم يحدد المتحدث الضحية سياسية لأنني لا افهم كيف ان رجل سياسة يحصل على براميل نبط. ويؤكد غيبه انه اعلم طارق عزيز بتفاصيل ما دار معه في أثناء لقاءه مع مسؤولي سومو. وقد أكد كلاج غيبه الوثائق التي ومداولات منظمة(بلغت خمسة) عقدت بين رؤوس التمرد في بلدان مجاورة. وقد كذب أحد المواقع التسابعة لجماعة الزرقاوي، من هذا الإنباء، مؤكدا ان الأوامر صدرت من داخل العراق. ولم تنف الجماعة مسؤوليتها عن الضحايا المدنيين الذين تجاوز عددهم خمس مئة عراقي، منهم نساء وأطفال. خلال الأسبوع الماضي. ويذكر ان عدد الاعتداءات او محاولات الاعتداءات بالسيارات المفخخة بلغت ١٢٦ سيارة منذ أواخر شباط الفائت، منها ١١ سيارة في الشهر الحالي. ومن بينها السيارات التي تمكنت القوات الأمنية من ضبطها. وهذا العدد يفوق العدد الكلي للسيارات المفخخة في عام ٢٠٠٤. اضع لي لسبب الاعتداءات بالسيارات المفخخة في هذه المدة ينفذها انتحاريون، وفيهم اجانب كثيرون.

وقال المتحدث ان تصاعد مستوى الهجمات في الأسبوع الماضي هو انعكاس لغارات القوات الاميركية وقوات الامن العراقية على المتطرفين، والضغط عليهم في مناطق متفرقة من العراق، مشيرا الى ان عملية القوات الاميركية على القانم قد كانت سببا اساسيا في تصاقق الاعتداءات الإرهابية في الأيام القليلة الماضية، واستهدافها المدنيين الذين يعدون فرائس سهلة للإرهابيين. ووصف الوضع الحالي الى انه عاصف من الوهم، بعد مدة من تدني النشاطات الإرهابية. أما بشأن طبيعة الهجمات بالسيارات المفخخة، فيرى المتحدث ان هناك تابينا في اساليب تنفيذ الاعتداءات بالسيارات المفخخة. فهناك

الشيعة ومن السنة. يقول كينيث كاتزمان، محلل من الخبراء في شؤون منطقة الخليج: "نحن نتقرب من وضع ينفلت انفلاتا لا سيطرة عليه، حرب مستعرة حيث يقوم الكل ضد الكل، وتتسقط البلاد في الفوضى المطلقة، وحيث لا فاعلية لحكومة، ولا فاعلية لاجهزة الأمن، ويمقدور اي احد ان يقتل أي أحد آخر وفي أي وقت". ويصدد ضرورة الانتباه إلى مخاطر حال كهذا، ينبغي تذكر رسالة الزرقاوي التي كشف عنها في العام الماضي والتي تحث مباشرة على إشعال فتيل حرب طائفية. ثم ان العمليات التي نفذت في هذه الأيام تمضي في هذا الاتجاه. ذلك ان غالبية الذين سقطوا من المدنيين في الهجمات الأخيرة هم من الشيعة والأكراد.

ويلغ عند البحث التي عشر عليها منذ السبت الماضي نحو ٦٠، وغالبيتها تعرضت للتعبيد، ثم مثل بها. وهذا أمر يندر بمخاطر مريعة، ويسور الى حرب أهلية حقيقية إن لم يسرول إلى تعامل معه بمسؤولية. فلا مجال لاتهامات حارث الضاري التي وجهها لمنظمة بدر إلا أن تمضي لتمهيد الطريق أمام وضع كهذا، بخاصة ان توالي اعمال العنف والاعتقالات صارت تطرح على الشيعة سؤالا يشتد ضغطه عن موقفهم ازاء ما يجري، وهذا ما بدأ يضع صبرهم في اختبار عسير.

على ان الكثير من العراقيين يحملون المتطرفين الأجانب مسؤولية الهجمات على المدنيين كما ان كاتزمان لا يرى ان العراق مستغرق الآن في حرب طائفية، برغم ما يشهد من عنف وشقاقت فئوية. وأكد الوجهة التي قد تدفع بالبلاد إلى الحرب تعريف الولايات التي وجهها لمنظمة بدر الأهلية، لكن إلى الآن لا تتوجه جهات متمارزة بوضوح تام وتواجه احداهما الأخرى. فهناك شخصيات شيعية لها ثقيلها، مثل آية الله العظمى علي السيستاني، تلعب دورا جوهريا في ابطال المشاعر التي قد تدفع بالبلاد إلى نقق حرب أهلية. زد على ذلك، ان ثمة امتقاد سائد بين أوساط الجميع صادرة عن اسلح: يجب ان لا يصوب إلى مفرد العراقيين؛ إنما إلى المحتل. وهذا الرأي يقف على الضد من جهود المتطرفين الأجانب في إشعال حرب أهلية.

بعد فجا تورطه فجا فضيحة الكوبونات

## احد المقربين يهرج الوزير الفرنسي السابق باعترافات خطيرة

باريس/الصدكا

طالت اتهامات رشايو النفط بعض الشخصيات الفرنسية، وبخاصة وزير الداخلية السابق شارل باسكوا. وخلافا لكل توقع، اهتز موقف الوزير بسبب ما ادى به احد مقربيه. وكان باسكوا يصبر على نفي أي تورط له في هذه القضية.

يذكر انه منذ أواخر العام ٢٠٠٤، أمر القاضي فيليب كوروا بإجراء ترحر عن المحامي اللبناني الياس فرزلي. وابتدا تنفيذ أمر التحري في الأول من تشرين الأول من العام ٢٠٠٤، وتقول لجنة فولكر التي شكلتها الأمم المتحدة للتصفي بشأن فضيحة الرشاوي والفساد في برنامج الأمم المتحدة، ان شارل باسكوا ومستشاره السابق بيرنار غيبه لربما باعا كميات من القاضى كوروا الاتهام إلى فرزلي لعمله على إدخال شركة توتال النفطية الفرنسية إلى السوق العراقية على رغم الحظر الاقتصادي. وفرزلي هذا هو عضو في حزب البعث اللبناني، وهو أيضا واحد من رعاة شركة فرنسا - افريقيا. (FAO) المقربة من باسكوا، وقد اشركت هي الأخرى في القضية بسبب من شك القاضي كوروا بمصادر تمويلها.

وفي أثناء جلسة استماع أمام القاضي كوروا، عقدت في ٢٨ من نيسان، بتلقية أمولا خاصة من فرزلي، ويقول غيبه انه سلمها إلى شخص عراقي لم يكشف عن صفته يدعى محمد. بالمقابل لم يوضح التحقيق طبيعة إعطاء أموال إلى باسكوا.

وحسب ما أوردت لجان الكونغرس الاميركي، أن حكومة صدام قد اختلست، من العام ١٩٩٧ إلى العام ٢٠٠٢، ما يزيد على ١،١٠ مليار دولار من خلال برنامج الأمم المتحدة "النفط مقابل الغذاء" وتوزعت تلك الاختلاسات على

النسب الآتية: ٧،٥ مليار دولار من بيع النفط بطريقة سرية إلى خارج العراق، و٤؛ مليار دولار من الرسوم الإضافية الممنوعة التي فرضت على مبيعات النفط والفوائد العرضية على المجهزين. وأورد تقرير تشارلز دوفلز، الذي رفع إلى الكونغرس، ما ينوف على ١٣٠٠ قسبية نطق اعطاها صدام إلى أكثر من ١٠٠ شركة، والى شركات عالية رسمية، وأحزاب سياسية. ويقدر ان ٣٠٪ من تلك القسائم ربما وجهت إلى شركات أو أفراد في روسيا، و١٥٪ إلى فرنسا(وعلى الأخص إلى شارل باسكوا، والى رجل الأعمال باتريك موجان، والى شركة توتال أيضا). وقد اتهمت اللجنة الفرنسية في مجلس الشيوخ الاميركي باسكوا بتلقية حوالي ١١ مليون برميل نطق بسعر رخيص. وأشارت اللجنة المذكورة إلى أن مستشاره السابق، بيرنار غيبه، لربما تلقى ستدات بقيمة ٥ ملايين برميل.

وقد أكدت لجنة الطاقة والتجارة في هيئة النواب أن في ١٣ من أيار، سعت المخابرات العراقية لرشوة شخصيات فرنسية بهدف "تحسين العلاقات مع فرنسا". وأوردت أسماء فاليري جيسكار ديستان، وجان بيير شوفينمان، وبيير جوكس، وجاك دولور، بالإضافة إلى النائب سرج ماتيو، وروزلين باشلو، اللذين لم يتهما بالحصول على فوائد بشكل براميل نفط.

وتوجه القاضي بسؤال الى غيبه: "ماذا كان العراق يعطي براميل نطق لشارل باسكوا؟" فأجاب: "كان صدام حسين يرى من الطبيعي جدا تقديم الشكر لأحزاب وتيارات في بلد معين من خلال تكريم الشخصية التي قدمت. أو بوسعها تقديم خدمات لقضية الثورة البعثية". هذا على غيبه مطلوب أيضا في قضية تخص بيع السلاح إلى انغولا، وكذلك في قضية سوفريبي. ومعروف في الأوساط المطلعة أن غيبه يعد من المقربين للنظام

البعثي، وقد أكد هو شخصيا أن لديه علاقات، ابتدأت من العام ١٩٩٠، مع مسؤولي "سومو SOMO" الذي علسى سؤال القاضي: "هل قالوا لك في سومو ان صدام حسين ينوي منح حصص من النفط إلى باسكوا؟" أجاب غيبه: "نعم، فقد أعلمت بذلك على لسان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي، وبعدها قال لي ان على الاتصال بمنثلي سومو، وهم سيشرحون لي كيف سيتم الأمر." وصل القاضي: "وبأي صفة يتعامل باسكوا على حصص من النفط؟" فرد غيبه: "طارق عزيز قال لي ان العراق يريد بذلك تقديم الشكر إلى شارل باسكوا على دوره في العام ١٩٩٢ مع تنظيم أول زيارة وأول اتصال مع شخصية رفيعة المستوى في فرنسا". فقال القاضي: "لكن لم تكن لدى فرنسا علاقات بديبلوماسية مع بغداد بعد احتياح الكويت". فأجاب غيبه: "خلال العام ١٩٩٣، كان طارق عزيز ينوي المجيء إلى فرنسا بحجة العلاج، فذهب شارل باسكوا إلى رئيس الوزراء على بالادور وسأله عن إمكانية استقبال طارق عزيز في فرنسا". وقد استقبل طارق عزيز في تشرين العام وكان حينها برناسة باسكوا. ووصف غيبه زيارته إلى بغداد بغية إقناعها بوجوب التوصل إلى "رفع الحصار من طريق الموافقة على نظام التفتيش الهادف إلى السيطرة على إنتاج الأسلحة الكيماوية والبيولوجية. وعليه، قال لي طارق عزيز في حزيران من العام ١٩٩٩، صادرة من سومو وموجهة إلى وزير النفط تؤكد أن: "شركة غنمار السويسرية هي الشركة التي حددها السيد باسكوا لرفع الكمية المخصصة له في إطار المرحلة السادسة". لكن باسكوا يرد على ذلك بقوله: "أن ورود اسمي في وثائق عراقية، هو نتيجة احتيالات ارتكبها بعض الأشخاص ممن كانوا يستغلون مقابل الغذاء. وذكر غيبه انه